

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَأَرَاَضَ : صَبَّ اللَّابَنَ عَلَى اللَّابَنِ " قاله أَبُو عُيَيْدٍ وَبِهِ فَسَّرَ حَدِيثَ أُمِّ مَعْبِدٍ : " أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَّاحِبِيهِ لَمَّا نَزَلُوا عَلَيْهِمَا وَحَلَبُوا شَاتِيَهَا الْحَائِلَ شَرِبُوا مِنْ لَبَنِيهَا وَسَقَوْهَا ثُمَّ حَلَبُوا فِي الْإِنَاءِ حَتَّى امْتَلَأَ ثُمَّ شَرِبُوا حَتَّى أَرَاَضُوا " . قال " ثُمَّ : أَرَاَضُوا وَأَرَاَضُوا " من الْمُرَضَّة وهي الرِّثِيَّة . قال : ولا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حَرْفًا أَغْرَبَ مِنْهُ . قال غَيْرُهُ : أَرَاَضَ : إِذَا " رَوَى فَنَقَعَ بِالرِّيِّ " . وبه فَسَّرَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورَ . قِيلَ : أَرَاَضَ أَيَّ " شَرِبَ عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ " مَا خُوذَ مِنَ الرِّوَضَةِ وهو مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ . وبه فَسَّرَ الْحَدِيثُ الْمَذْكُورَ وهو قَرِيبٌ مِنَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمَا عِنْدَ التَّأَمُّلِ وَاحِدٌ فَإِنَّهَا أَرَادَتْ بِذَلِكَ أَنََّّهُمْ شَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ . أَرَاَضَ " الْقَوْمَ : أَرَوْاهُمْ " بَعْضَ الرِّيِّ . " وَمِنْهُ " فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبِدٍ أَيُّضًا " " فَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ الرِّهْطَ " : فِي رَوَايَةٍ " أَيَّ يُرَوِّهِمْ بَعْضَ الرِّيِّ " مِنْ أَرَاَضَ الْحَوْضُ إِذَا صُبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُوَارِي أَرْضَهُ . وَجَاءَ نَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ كَذَا وَكَذَا نَفْسًا " وَالْأَكْثَرُ يُرِيضُ " بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَقَدْ تَقَدَّسَ . وَأَشَارَ الْجَوْهَرِيُّ إِلَى الْوَجْهِينِ فِي " رَبْضَ " . أَرَاَضَ " الْوَادِي : اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ كَاسْتَرَاَضَ " وَكَذَلِكَ أَرَاَضَ الْحَوْضُ نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ السَّكَّيْتِ . قال : وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : شَرِبُوا حَتَّى أَرَاَضُوا أَيَّ رَوُوا فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ . وَأَتَانَا بِإِنَاءٍ يُرِيضُ كَذَا وَكَذَا نَفْسًا . وهو مَجَاز . " وَرَوَّضَ " تَرَوَّضًا : لَزِمَ الرِّيَّاضَ " . رَوَّضَ السَّيْلُ " الْقَرَّاحَ : جَعَلَهُ رَوَّضَةً " . " وَاسْتَرَاَضَ الْمَكَانُ " . فَسُجِّحَ وَ " اتَّسَعَ " . اسْتَرَاَضَ " الْحَوْضُ : صُبَّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُوَارِي أَرْضَهُ " . كَذَا فِي الْعُيَاظِ . وَفِي اللِّسَانِ : مَا يُغَطِّي أَسْفَلَ . وهو مَجَاز . وَقِيلَ : اسْتَرَاَضَ إِذَا تَبَطَّحَ فِيهِ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَكَذَلِكَ أَرَاَضَ الْحَوْضُ . من الْمَجَازِ : اسْتَرَاَضَتِ " النَّفْسُ " أَيَّ " طَابَتْ " يُقَالُ : افْعَلْ ذَلِكَ : مَا دَامَتْ النَّفْسُ مُسْتَرَاَضَةً . أَيَّ مُتَّسِعَةً طَائِبَةً . وَاسْتَعْمَلَهُ الْأَرْقَطُ فِي الشَّعْرِ وَالرَّجَزِ فَقَالَ :

" أَرَجَزَا تُرِيدُ أَمْ قَرِيضًا .

" كَلَيْهِمَا أُجِيدُ مُسْتَرِيضًا أَيْ وَاسِعًا مُمَكِّنًا وَنَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ
لِلْغَلَبِ الْعِجْلِيِّ . وَقَالَ الصَّاعِقَانِيُّ : وَلَمْ أَجِدْهُ فِي أَراجيزه . وَقَالَ ابْنُ
بَرِّي . نَسَبَهُ أَبُو حَنِيْفَةَ لِلْأَرْقَطِ وَزَعَمَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ أَمَرَهُ
أَنْ يَقُولَ فَقَالَ هَذَا الرَّجَز . " وَرَأَوْضَه " عَلَى أَمْرٍ كَذَا أَيْ " دَارَهُ "
لِيُدْخِلَهُ فِيهِ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَالْأَسَاسِ وَهُوَ مَجَاز . " وَالْمُرَاوَضَةُ الْمَكْرُوهَةُ
فِي الْأَثَرِ " الْمَرْوِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : " أَنْ تُوَاصِفَ الرَّجُلَ
بِالسَّلَاحَةِ لِيُسْتَعْدَّ عِنْدَكَ . وَهِيَ بَيْعُ الْمُوَاصَفَةِ " هَكَذَا فَسَّسَرَهُ شَمِرٌ .
وَفِي اللَّسَانِ : وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يُجَيِّزُهُ إِذَا وَافَقَتِ السَّلَاحَةُ الصَّفَةَ .
وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : تَجْمَعُ الرِّوَضَةُ عَلَى الرِّوَضَاتِ . وَالرَّيْضَةُ
كَكَيْسَةٍ : الرِّوَضَةُ . وَأَرَوَضَتِ الْأَرْضُ وَأَرَاضَتْ : أُلْبِسَهَا النَّبَاتُ
وَأَرَاضَهَا □ : جَعَلَهَا رِيَاضًا . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : يُقَالُ : أَرَاضَ □
الْبِلَادَ : جَعَلَهَا رِيَاضًا . قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :
لِيَالِي بَعْضُهُمْ جِيرَانُ بَعْضٍ ... بَغُولٌ فَهَوَ مَوْلِيٌّ مُرِيضٌ وَأَرَضُ
مُسْتَرَوِضَةٌ : تُنْبِتُ نَبَاتَاتًا جَيِّدًا أَوْ اسْتَوَى بِقُلُوبِهَا .
وَالْمُسْتَرَوِضُ مِنَ النَّبَاتِ : الَّذِي قَدْ تَنَاهَى فِي عِظَمِهِ وَطُولِهِ . وَقَالَ
يَعْقُوبُ : أَرَاضَ هَذَا الْمَكَانُ وَأَرَوَضَ : إِذَا كَثُرَتْ رِيَاضُهُ نَقَلَهُ
الْجَوْهَرِيُّ عَنْهُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ أَيْضًا : الْحَوْضُ الْمُسْتَرِيضُ : الَّذِي قَدْ
تَبَطَّحَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِهِ وَأَنْشَدَ :
" خَضِرَاءُ فِيهَا وَذِمَاتُ بَرِيضُ